

- تمهيد

- المبحث الثالث: الأسرة تعريفها واتجاهاتها

مطلب 1: تعريف وأشكال الأسرة

مطلب 2: اتجاهات تطور الأسرة

المبحث الرابع: وظائف الأسرة والعلاقات الأسرية

مطلب 1: وظائف الأسرة

مطلب 2: العلاقات الأسرية وأثرها في عملية التنشئة الاجتماعية

المبحث الخامس: دور الخلفية الانفعالية – العاطفية والشخصية

مطلب 1: دور الخلفية الانفعالية

مطلب 2: المحددات الشخصية والقدرات العقلية

استنتاج

تمهيد:

تمثل الأسرة مكانة الصدارة على غرار المدرسة بين المؤسسات الاجتماعية التي أقرتها المجتمعات الإنسانية، والتي تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية لأفراد الأسرة فالأسرة هي الخلية الأساسية التي يقوم عليها كيان أي مجتمع من المجتمعات، وتستمد أهميتها ومكانتها من كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الإنسان منذ ولادته وتستمر معه مدة طويلة من حياته، وتشكل قدراته المختلفة واستعداداته المتباينة وتعاصر انتقاله من مرحلة لأخرى.

المبحث الثالث: الأسرة تعريفها واتجاهاتها:**مطلب 1: تعريف وأشكال الأسرة:**

هي الخلية الأساسية في المجتمع وأهم جماعته الأولية تتكون من أفراد ترتبط بينهم صلة القرابة والرحم تساهم الأسرة في النشاط الاجتماعي في كل جوانبه المادية والعقائدية والإقتصادية.

- أشكال الأسرة:

الأسرة النووية: هي الأسرة " المكونة من الزوجين وأطفالهم وتتسم بسمات الجماعة الأولية. وهي النمط الشائع في معظم الدول الأجنبية وتقل في أغلب الدول العربية وتتسم بقوة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بسبب ضفر حجمها كذلك بالاستقلالية في المسكن والدخل عند الأهل وهي تعتبر وحدة اجتماعية حيث تتكون من جيلين فقط وتنتهي بانفصال الأبناء ووفاة الوالدين وتتسم بالطابع الفردي في الحياة الاجتماعية

- الأسرة الممتدة: هي الأسرة التي تقوم على عدة أسر نووية تجمعها الإقامة المشتركة والقرابة الدموية وهي النمط الشائع قديماً في المجتمع ولكنها تنتشر في المجتمع الريفي بسبب انهيار أهميتها في المجتمع نتيجة تحوله من الزراعة إلى الصناعة وتتنوع إلى أسرة ممتدة بسيطة تضم الأجداد والزوجين والأبناء وزوجاتهم وأسرة ممتدة مركبة تضم الأجداد والزوجين والأبناء وزوجاتهم والأحفاد والأعمال وهي تعتبر وحدة اجتماعية مستمرة لا نهاية لها حيث تتكون من 3 أجيال وأكثر وتهتم بمراقبة أنماط سلوك أفراد الأسرة والتزامهم بالقيم الثقافية بالمجتمع وتعد اقتصادية متعاونة يرأسها مؤسس الأسرة ويكتسب أفرادها الشعور بالأمن بسبب زيادة العلاقات الاجتماعية. (1)

1 حنان عبد الحميد العاني "الطفل والأسرة والمجتمع"، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص54.

مطلب 2: اتجاهات تطور الأسرة:

عرفت عبر التاريخ والمكان تطورا كبيرا، من حيث اتساعها ومن حيث القيادة فيها، وكذلك من حيث وظيفتها.

1- من حيث اتساعها:

سار تطور الأسرة من الأسرة الكبيرة التي تضم جميع الأقارب من ناحية الذكور أو الإناث، والوالدي والأصدقاء، والمتبنين، إلى الأسرة الصغيرة المؤلفة من الزوجين وأولادهما الطبعين أو المتبنين

2- من حيث القيادة:

قادة الأسرة قديما كبار السن من أجل تحقيق النظام والاحترام ثم صارت القيادة للذكور نتيجة لطبيعة المهام المنوطة بهم، والظروف البيولوجية للمرأة، وضرورة العناية بتربية الأطفال ثم، ونتيجة للتطورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية صارت القيادة أحيانا للرجل، وأحيانا أخرى للمرأة، أو للأخ الأكبر

3- من حيث الوظيفة:

تطورت الأسرة من واقع الوظائف الكثيرة الواسعة إلى واقع التقليل من هذه الوظائف ، فالأسرة القديمة كانت تقوم بالوظائف كلها كان التطور سبيل تخلي الأسرة عن وظائفها فما عادت تقوم في غالبية المجتمعات، إلا بالوظائف الجسمية، والاقتصادية والتربوية الخلقية.

فمن الناحية الجسمية، كانت الأسرة في كل العصور سبيل الإشباع الجنسي المشروع، ولقد قبت أقدم القوانين البشرية المعروفة⁽¹⁾

أما بخصوص الوظيفة الاقتصادية، فقد كانت الأسرة الرومانية مثلا تنتج كل ما تحتاجه إليه، فكان رئيسها وأفرادها يعملون معا، ويستهلكون معا في مكان واحد كان الاقتصادية في اطره العائلي، ضعيفا جدا فلما ظهرت الصناعة وصار الاقتصاد عالميا تغير الإنتاج، وصار أفراد الأسرة يعملون في أماكن مختلفة، وفي تخصصات مختلفة أيضا بمعنى أن الأسرة صارت مركز استهلاك بداخلها، ومركز إنتاج بخارجها.

1 صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع الجزائر، 2004، ص ص 65 . 66.

المبحث الرابع: وظائف الأسرة والعلاقات الأسرية:

مطلب 1: وظائف الأسرة

وظائف الأسرة عديدة ومتنوعة وقد كانت ولا زالت محل خلاف بين الأخصائيين حول تحديدها تحديدا دقيقا، فمنهم من يرى وظائفها بيولوجية تربوية نفسية، اجتماعية دينية، اقتصادية، ومنهم من يرى أن وظائفها تربوية، نفسية، اجتماعية. واقتصادية ونظرا لخصوصية بحثنا هذا سنتعرض إلى وظيفة الأسرة التربوية بشكل خاص. وسنكتفي بالإشارة إلى بعض الوظائف الأخرى.

الوظيفة التربوية:

تتعدد وسائل التربية في العالم وتتسع يوما بعد يوم وبالرغم من ظهور مؤسسات جديدة أخرى تساعد الأسرة في تربية الأفراد كالمدرسة والمكتبات إلا أن وظيفة الأسرة تبقى مهمة. ودورها يظل عظيما في تنشئة الطفل وإعداده للحياة عن طريق تزويده بالقيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية.

يمكن إجمال الأسرة التربوية في نواحي عدة نذكر من أهمها ما يلي:

الناحية الأخلاقية:

يظهر دور الأسرة من الناحية الأخلاقية من خلال علاقتها بالأطفال وسلوكهم العام. فالتعامل بخشونة والتشدد مع الطفل أو بدلال وليونة كبيرين يؤدي كل ذلك إلى ظهور سلوكيات وممارسات منحرفة كالميوعة والافتكال وضعف شخصيته وبالتالي تعلقه بقرناء السوء مما يؤدي إلى الانحراف نحو الإجرام – علاوة عن ضعفه في الدراسة وفشله فيها لذا أهم ما يميزه هذه الوظيفة هو الاعتداء في التعامل فلا إفراط ولا تفريط. (1)

الناحية العقلية :

يكتسب الطفل لغة من والديه والمجتمع قبل المدرسة عن طريق الكلام معهم فتنقل إليه أفكارهم وآرائهم فتزداد معارفه وفقا للمستوى الثقافي، الذي يحيط به، وينمو تفكيره تبعا لمستواه الثقافي.

الناحية الجسمية:

يتأثر نمو الطفل الجسدي بظروف الأسرة يقول رابح تركي، إن نمو الطفل يتأثر بظروف الأسرة الاجتماعية والصحية والاقتصادية كالفقر أو الغنى وتوفر أسباب الصحة كالنظافة الجيدة والوقاية من الأمراض وإتاحة الفرصة للطفل كي يلعب حتى ينمو جسمه نموا متزنا.

1 رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص 169.

- الوظيفة العاطفية:

تتمثل هذه الوظيفة في تكوين شخصية متكاملة للطفل. عن طريق إشباع رغباته وحاجاته. وإشباعه الطمأنينة والحب والاحترام بين أفراد الأسرة إذ أن الاستقرار الأسري من شأنه أن يحافظ على استقرار نفسية الطفل وشخصيته كما أن الحرمان العاطفي وعدم الاهتمام بالأفراد من شأنه كذلك أن يولد مشاعر سلبية في الطفل مثلما دلت على تلك البحوث والدراسات المختلفة.

الوظيفة الاجتماعية:

يتأثر الطفل تأثراً بالغاً بوسطه الاجتماعي وبنظام العلاقات الاجتماعية والعائلية لهذا فإن الأسرة تعمل على تطبيعها بالطابع الاجتماعي فالطفل ليس ملكاً لوالديه فحسب. وإنما هو عضو في المجتمع الأكبر الذي يعيش فيه ولذلك ينبغي أن ينشأ نشأة اجتماعية سليمة والذي يقوم بهذه العملية هو الأسرة التي تعلم الطفل السلوك الاجتماعي. ولغة المجتمع وثقافته.⁽¹⁾

مطلب 2: العلاقات الأسرية وأثرها في عملية التنشئة الاجتماعية:

العلاقة بين الوالدين:

- السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يتيح جواً يساعد على نمو الشخصية المتوازنة للأبناء

- الوفاق والعلاقة الأسرية السوية بين الوالدين يؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي والتوافق الاجتماعي.

- التماسك الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلف جو يؤدي إلى نمو الطفل نمواً نفسياً غير سليم .

- الخلافات بين الوالدين تشيع توتراً في جو الأسرة العام مما يؤدي إلى أنماط سلوكية مضطربة للطفل كالغيرة والأنانية والخوف وعدم الاتزان الانفعالي
- علاقة الوالدين بالطفل:

- العلاقات والاتجاهات المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل على أن ينمو ويتقبل الآخرين ويثق فيهم.

- العلاقات والاتجاهات السيئة والظروف غير المناسبة مثل الحماية الزائدة والإهمال والتسلط وتفضيل الذكر على الأنثى أو العكس الطفل الأكبر والأصغر يؤثر تأثيراً سلباً على الصحة النفسية للطفل.

1 رابع تركي. نفس المرجع . ص ص 169 . 172.

العلاقات بين الأخوة :

العلاقات المنسجمة بين الأخوة تؤدي إلى النمو النفسي الاجتماعي السليم للطفل. وهكذا نجد أن عملية التنشئة الاجتماعية التي تؤدي إلى النمو السوي يتطلب أن يتسم المناخ الأسري بما يلي:

- إشباع الحاجات النفسية خاصة الحاجة إلى الانتماء والأمن والحب.
 - تنمية القدرات والخبرات البناءات بالممارسات الموجهة - تعليم التوافق الاجتماعي
 - تكوين الاتجاهات السليمة نحو الأخوة والآخرين.
- 3-5- الوظيفة الاقتصادية:

هذه الوظيفة بدأت تضعف في العصور الوسطى. وبعدها هيا المجتمع منظمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج وتوفي السلع والخدمات.(1)

المبحث الخامس: دور الخلفية الانفعالية العاطفية والشخصية:

مطلب 1 : دور الخلفية الانفعالية العاطفية

يعتبر المناخ الأسري مهما في تحقيق النجاح الدراسي للأبناء، فانعدام الاستقرار داخل الأسرة، وتفككها وغياب العلاقات العاطفية يؤدي إلى نتائج سيئة على المستقبل الدراسي للأبناء، وعندها تسود أجواء الأسرة مشاعر الكراهية والصراع والقسوة فإن ذلك ينعكس على شخصية الطفل بصورة سلبية وتقلل إلى حد كبير من فرص نجاحه وتفوقه الاجتماعي والنفسي.

- ويعتبر الأب والأم مصدرا الطاقة العاطفية للأبناء وانعدامها أو غياب أحدهما سيؤثر بدون شك على التوازن الانفعالي للطفل مما يسبب له الفشل الدراسي.
- وتوضح الكثير من الدراسات أن الأطفال الذين يعيشون في الأسر ذات الأب أو ذات الأم تكون احتمالية إكمالهم الثانوية أو دخولهم للكلية أقل بكثير من الأبناء الذين يعيشون مع كلا الوالدين.
- ووجد اليحياوي:

في دراسة أجراها بتونس أن غالبية أبناء المطلقين 80% يفشلون في بلوغ 10 من 20 غالبية هذه الفئة تنزل معدلاتها عن 7 من 20.

- أن التفكك الأسري بمختلف أشكاله (طلاق، فقدان الآباء، الغياب المتكرر لأحد الأبوين عن البيت.... الخ) يساهم إلى حد كبير في إعاقة النمو الذهني و التحصيل الدراسي للطفل.

- توضح العديد من الدراسات: أن الأطفال المتأخرين دراسيا ينحدرون من وسط أسري مفكك.

1 رايح تركي ، نفس المرجع ، ص 172.

- ورغم ما يؤديه الوضع الأسري من نتائج سيئة على تراجع المستوى الدراسي للتميذ
 ألا أن الكثير من الأسر ذات الوضع غير المريح عاطفيا حقق أبنائها نتائج دراسية
 جيدة. وفي هذا السياق يؤكد اليحياوي أن الترابط السببي بين الطلاق والفشل
 الدراسي، غير مطلق التأثير ذلك 520 من المتعلمين الذين عانوا.⁽¹⁾
 تأثيرات التفكك الأسري، ينجحون في الارتقاء بحاصل جهدهم التعليمي إلى أعلى
 درجات التفوق الدراسي، حيث ينجح نصفهم في بلوغ معدلات بين 12 و 14 من 20
 أما النصف الآخر فتراوح معدلاتهم بين 14 و 18 من 20
 - يبقى أن الوحدة داخل الأسرة والعلاقات الايجابية المبينة على القيم الايجابية في
 تكوين الشخصية الفاعلة لديها أهمية لا يستهان بها في النجاح الدراسي، فالبيت المفعم
 بالمودة والمحبة والعطف ووضوح العلاقات وثباتها ينتج أطفالا أقوياء يثقون بأنفسهم
 وعلى العكس. فالبيت المضطرب في علاقاته والذي يشبع في وجوه روح الشك وريبة
 وعدم الثقة يخلق أطفالا تنقصهم الثقة بالنفس.

مطلب 2: المحددات الشخصية والقدرات العقلية:

يعتبر التلميذ هو العامل للنجاح حيث يتأثر بالدرجة الأولى بنمو الذكاء و القدرات
 العقلية الأخرى كالذاكرة والتخيل والتفكير وهي تلعب دورا في تفعيل الأداء الدراسي
 للتميذ .

- كما تلعب القدرات العقلية الأخرى والانتباه دورا كبير في النجاح الدراسي.

- المحددات الاجتماعية الأسرية:

لا شك أن الأسرة تمثل الخلية الأولى المسؤولة عن تربية الطفل وإعداده للنجاح
 والتحصيل الجيد، وتشير الكثير من الدراسات إلى دور البيت والمناخ العائلي بما فيه
 الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة في التأثير على تحصيل الأبناء وتهيئتهم
 للنجاح الدراسي والاجتماعي.

يذهب كليمان وآخرون إلى بيئة المنزل هي أقوى العوامل المؤثرة على تعلم الطفل
 في المدرسة، وأن لها تأثير واضحا على مستوى الرغبة في التعلم وعلى طول الفترة
 والجهد التي تتطلبها تلك المهمة.

1 زقاوة احمد، محددات النجاح الدراسي مقارنة سوسيو-سيولوجية، مخبر تطوير الممارسات النفسية التربوية
 عدد 14 الجزائر 2014. ص 49، 50.

استنتاج:

من خلال عرضنا لموضوع الأسرة ومدى أهميتها في تكوين شخصية الأفراد فهي تساهم في النشاط الاجتماعي في كل جوانبه المادية والقائدية والاقتصادية، وتطورها من مرحلة إلى أخرى ومنه نستنتج أن الأسرة تلعب دور كبير في عملية التربية وهي الموجه الأول والأساسي لحياة الأفراد وذلك من خلال ما تقوم به من وظائفها... الخ